مقدمة الكتاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد :

أخي الحبيب ، أكرمك الله ، وجعل عملك خالصًا لوجهه ، وأعانك على طاعته ، ويسر لك الخيرَ حيث كنتَ ، وجنَّبك الشبهة ،وعصمك من الحيرة، وأذاقك حلاوةَ التقوى ، وأشعر قلبك عِزَّ الحق ، وزيَّن في قلبك الإيمان ، وجعلك قدوةً للمهتدين ، وإمامًا للسالكين ، وأقر بك عين الإسلام ، وأصلح بصحة عقيدتك صورة الإيمان ، وبصَّرك بالحق وجعلك من أنصاره ، وجعل بينك وبين المعرفة سببًا والصدق نسبًا، ونضَّرَ بالإيمان وجهك،وأصلح بالتقوى بالك، وأحسن بالإخلاص حالك ، وأدام لك الهداية والتوفيق اللهم آمين.

إن الجنة أمنيةُ كلِّ مؤمن ، وحلمُ كل مسلم ، ومطلبُ كلِّ حي ، وفوز كلِّ تقي، فهي ورب الكعبةِ شوقُ القلوب ومناها، وهي أملُها ورجاؤها، من أجلها جدَّ المجدون ، واجتهد المجتهدون ، من أجل ذلك أحببت أن أكتبَ كتابًا عنها ، وعن أسباب دخولها ، والمبشرين بها ، متواخيًا فيه سهولة الأسلوب ، وتقريب البعيد، بعيدًا عن التعمية والإلتباس لنجدَّ في طلبها ما استطعنا للفوز بها ، ونعدَّ المهر للظفر بنعيمها ، فمن الطبيعي أن يشتاق إليها كلُّ من سمع بها، وعلم ما أعد فيها ، ولكن هل يكفي الشوق والتمني من غير تقديم أسباب الوصول إليها ؟!، فكم فرغت من وقتك حتى تطمع في جنته ؟، فإنك بالنهار طالب للمعاش وبالليل نوَّام بالفراش ، ملأت قلبك الضعيف بهم السنين والأيام ، فماذا أبقيت لِهمِّ الآخرة ، فبماذا تجهزت للرحيل ؟!! .

إن من يمني نفسه بالوصول إليها ثم لا يسلك أسباب دخولها والفوز بها، لهو شخص خدعته الدنيا الفانية ، فأولى الناس بها وأسرع الخلق إليها

العاملون لها حقًا ، فاعمل ولا تقعد بك الذنوب ، فكم من معصية كانت سببًا في الوصول والرجوع إلى الله ، فاعمل فليس شيء أولى من الجنة بالعمل ، فيا من تحب أن تكون قريبًا من رسول الله ﷺ ، الزم طريقته وسر على منهجه ، واتبع سُنَّته فبذلك تحظي بالقرب وبالشفاعة ، فالناس يتفاضلون في الجنة كما يتفاضلون في الدنيا، كلٌ بحسب إيمانه وعمله .

فأهل الجنة وإن كانوا مشتركين في أصل العمل وحُسن الصور ، إلا أن بعضهم أكثر جمالاً ونورًا من بعض بحسب أعمالهم ، فسعادة المؤمنين لا تعادلها سعادة عندما يساقون إلى الرحمن وفدًا ، فنعيم الجنة لا يُقاس عليه شيء من نعيم الدنيا مهما كان ، فمن الذي يقدر على وصفها ؟! .

فنعيمها يفوق الوصف ويقصر دونه الخيال ، ليس لنعيمها نظير فيما يعلمه أهل الدنيا مهما تراقى الناسٍ في دنياهم ، فهي ورب الكعبة نورًا يتلألأ ، وريحانة تهتز وقصرٌ مشيد ، وفاكهةٌ ناضجة ، وزوجةٌ حسناء ، ورؤية الملك الوهاب أعلى نعيمها .

فوالله إني لأتخيل دخول الجنة ودوام الإقامة فيها من غير مرض ولا آفة، في صحة دائمة ، لا يعتريهم قلق ، ولا يصل إليهم همّ ، ولا يمر عليهم غمّ ،ولا تضيق صدورهم ،ولا تستوحش نفوسهم ،ولا تذهل عقولهم ، وقد صفت لهم الدار واطمأن بهم القرار ، ومن هنا فإني أهمس في أذنيك لتذهب معي إلى الجنة التي تختلف عن كل نعيم فربما استمتعت يومًا في دنياك ثم لزمت الفراش أيامًا ، وربما أكلت أمتع الطعام وشربت ألذ الشراب ، فكان داء عضالاً ، فمهما طال نعيم الدنيا فهو زائل لا محالة لأنه ناقص لاحتمال زواله ، أما نعيم الآخرة فهو أبدى ،لا يصيب صاحبه سقم ولا ألم ولا ملل ولا نقصان ، في نعيم متجدد وزيادة لا تتناهي .

أخي المشتاق إلى الجنة ... هيا بنا إليها وتفكر الآن في أهلها وفي وجوههم

نضرة النعيم ، يُسقون من رحيق مختوم ، جالسين على منابر الياقوت في خيام من اللؤلؤ ، متكئين على أرائك منصوبة على أطراف أنهار مملوءة بالماء والعسل والخمر واللبن محفوفة بالغلمان والولدان ، مزينة بالحور العين من الخيرات الحسان كأنهن الياقوت والمرجان ، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ، عليها من طرائف الحرير ما تتحير فيه الأبصار ، آمنات من الهرم مقصورات في الخيام ، في مقام أمين في جنات وعيون ، أرضها مرصعة بالدرر والياقوت والمرجان ، وترابها مسك وزعفران يؤتون بأكواب وأي أكواب !! .

أكواب من فضة وذهب ، كوب فيه من الرحيق المختوم بالمسك ، ممزوج به السلسبيل العذب ، تبارك الرحمن ، ينظرون إلى وجه الملك الكريم الديان ، وقد أشرقت في وجوههم نضرة النعيم ، لا يرهقهم قتر ولا ذلة ، بل عباد مكرمون ، وبأنواع التحف والخيرات من ربهم يتعاهدون لهم فيها ما اشتهت أنفسهم وهم فيها خالدون ، لا يخافون فيها ولا يحزنون ، وهم من ريب المنون آمنون .

أخي المؤمن : إن كنت تطلب أعلى الدرجات في الجنان الحسان فاجتهد أن لا يسبقك أحد بطاعة الله ، فقد أمرك بالمسارعة والمنافسة ، فقال سبحانه : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ وقال سبحانه : ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

أخي المتأمل : تأمل الآن في صور الجنة وتفكر في غبطة سكانها ، وفي حسرة من حرمها لقناعته بالدنيا عوضًا عنها .

أخي في الله : إن كانت همتك في دار الأشجار والبساتين والأنهار فقد دعاك لذلك بقوله تعالى : ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾ ، وإن كانت همتك الطعام والشراب فقد دعاك لذلك بقوله تعالى : ﴿ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ ، وإن كانت همتك التمتع بالنساء ، فقد دعاك لذلك بقوله تعالى : ﴿ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُؤِ ٱلۡمَكۡنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾ ، وإن كانت

همتك اللباس فقد رغبك فيه بقوله تعالى : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ ، وإن كانت همتك الغلمان والولدان فقد رغبك بقوله تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ ، وإن كانت همتك رضاه والنظر إليه، فقد دعاك في مواضع كثيرة من كتابه ، فما ظنك برب كريم يدعوك للضيافة أتراه لا يرضيك ؟ .

أخي المشمر: الحديث عن الجنة يطول ويحلو، فما أحلاها وما أعذبها، فهي شوق القلوب ومناها ،وهي أملها ورجاؤها ،من أجلها جدَّ المجدون واجتهد المجتهدون ،وشمر لها المشمرون ،وتنافس فيها المتنافسون ،وتسابق إليها المتسابقون، ولمثلها فليعمل العاملون ، فكن واحدًا منهم أكرمك الله .

أخي الزاهد في الجنان : عد إلى رشدك وابدأ بالبنيان قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه ولد ولا مال، والحق بركب الفرسان الرهبان الذين أظمأوا نهارهم وقاموا على الأقدام بالليل والناس نيام ، يدعون ربهم أن يدخلهم أعلى الجنان .

أخي قارئ القرآن : إذا أردت أن تعرف صفة الجنة ، دار الطيبين المخلصين، فاقرأ القرآن ، فليس وراء بيان الله بيان ، واقرأ من قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ ، إلى آخر سورة الرحمن ، واقرأ سورة الواقعة، وكذلك (الإنسان) وغيرها من سور القرآن .

أخي القارئ : هيا بنا نتجول قليلاً في ذلك النعيم المقيم فهل تسير معي أخي الحبيب نشم هواءها ونسير بين أشجارها ونشرب من أنهارها ونعانق أبكارها ونحاول وصفها ونستلذ بذكرها .

وفي الجنة يطيب اللقاء أراكم هناك إن شاء الله ، اللهم اجعل كل كلماتي وأقوالي مباركات ، واجعل وراء كل سطر نورًا ومع كل كلمة هداية، ومع كل حرف بركة وارزق قارئ هذا الكتاب وكاتبه جنة ونعيمًا وملكًا كبيرًا .

نداء للقارئ

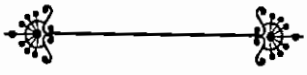

بالله يا قارئًا كتبي وسامعها ∴ أسبل عليها رداء الحكم والكرم

واستر بلطفك ما تلقاه من خطأ ∴ أو أصلحنه تثب إن كنت ذا فهم

فكم جواد كبا والسبق عادته ∴ وكم حسام نبا أو عاد ذا ثلم

وكلنا يا أخي خطاء ذو ذلل ∴ والعذر يقبله ذو الفضل والشيم

obeikandl.com

هم الملوك

هم الملوك على الأسرة ولباسهم من ∴ سندس خضر ومن استبرق نوعان معروفان
فاعمل لدار غدًا رضوان خازنها ∴ والجار أحمد والرحمن بانيها
قصورها ذهب والمسك طينتها ∴ والزعفران حشيش نابت فيها
أنهارها لبن مصفى ومن عسل ∴ والخمر يجري رحيقًا في مجاريها
وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم ∴ ولحومُ طير ناعم وسمان
وفواكه شتى بحسب منازلهم ∴ يا شبعة كملت لذى الإيمان
لحمٌ وخمرٌ والنسا وفواكه ∴ والطيب مع روح ومع ريحان
وشرابهم من سلسبيل مزجه ∴ الكافور ذاك شراب ذي الإحسان
والله لولا رؤية الرحمن في الجنان ∴ ما طابت لذى العرفان
أعلى النعيم نعيم رؤية وجهه ∴ وخطابه في جنة الرضوان

obeikandl.com